مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
المجلد 7 العدد 1 / جوان 2021
ص ص 42-53

قواعد الاستلزام الحواري من خلال الكتاب لسيبويه

Rules of Conversational Implicature through "Alkitab" Of Sibawayh

زهور شتوح[1]*، عز الدين عزيز[2]
[1] كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة
zhour.chettouh@univ-batna.dz
[2] كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة1، مخبرالشعرية
aziz.azedine@univ-batna.dz

الاستلام: 2021/04/24 القبول: 2021/06/04 النشر: 2021/06/30

ملخص:

اهتم "سيبويه" بالجانب التداولي للغة، وذلك من خلال اعتماده على اللغة الحية المنطوقة، عن طريق سماعها من قائلها، حيث يراعي أطراف العملية التواصلية من متكلم ومتلق والعلاقة بينهما وملابسات الحديث في صياغة القاعدة وتفسير الظاهرة النحوية، ويسعى المقال إلى إبراز قواعد الاستلزام الحواري في كتاب سيبويه من خلال مبدأ التعاون وقواعده الأربعة.

الكلمات المفتاحية :سيبويه ؛ التداولية ؛ الاستلزام الحواري ؛ مبدأ التعاون.

Abstract:

Sibawayh is interested in The pragmatic side of language, through his reliance on the live, spoken language, by hearing it from the one who speaks it, as he takes into account the parties to the communicative process from the speaker and the recipient and the relationship between them and the circumstances of the conversation in formulating the rule and interpreting the grammatical phenomenon. The article seeks to highlight the rules for the dialogue entailment in Sibawayh'skitab through the principle of cooperation and its four rules.

Keywords: Sibawayh; pragmatic; conversational implicature; principle of cooperation.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يحتل كتاب سيبويه (ت180هـ) مكانة مرموقة في الدّرس اللّغوي عند العرب "فهوّ أوّل كتاب نحوي وصل إلينا، استطاع فيه صاحبه أن يقدّم وصفا شاملا دقيقا للّغة العربية في نحو ألفي صفحة تنتظم في خمسمائة وثمانية وخمسين بابا، وأربعمائة وعشرين شاهدا قرآنيا، وثمانية شواهد من الحديث النّبوي الشّريف وتسعمائة وسبعة وأربعين بيتا كاملا من الشّعر العربي لم يشك أحد في صحّتها، وخمسة من أجزاء أبيات، وواحدا وأربعين مثلا عربيا، وثلاثمائة وست عبارات مسموعة عن العرب، ومائتين وستّة وتسعين شاهدا من الأرجاز، وثمانمائة وخمسين رأيا لأئمة النّحاة السّابقين"[1]، ويعدّ كتاب سيبويه أغنى وأهم النّصوص في التّراث النّحوي العربي وأكثرها تميّزا، ذلك أنّه يحتوي على كثير من القضايا التي لها تعلّق مباشر بالتّداولية[2]، فكتاب سيبويه ثري بالمباحث التّداولية.

إنّ المتأمّل في كتاب سيبويه "يجده نحوا وظيفيا وتداوليا بامتياز وذلك أنّه نسق منظّم للّسان العربي، مبني على بناء الأركان الخارج لسانية المتدخّلة في بناء اللّغة العربية وتوجيه الدّلالات التّواصلية من قبيل المتكلّم والمخاطب والسّياق التّخاطبي ومقاصد المتخاطبين واستلزامات الحوار[3]"، فاهتمام سيبويه بالتّداولية في كتابه لم يكن عن طريق الصّدفة، وإنّما ينمّ عن منهج الرّجل في الدّراسة والتّصوّر في التّحليل. ويؤكّد إدريس مقبول أنّ سيبويه "لا يقف عند هذا الحدّ في الكشف عن الصّيغة التّداولية الاستعمالية لما يؤسّسه من نظر، بل يتعدّاه إلى تأكيد هذا التّصوّر باعتماده، ممّا يزيد في إظهار تغلغل هذا المفهوم في النّظر، إذ لو كان عابرا أو غير ذي بال لما جاز أن نصادفه بغزارة باللّفظ أو بالمضمون[4]"،ويضيف إدريس مقبول بخصوص تركيز سيبويه على التّداولية في كتابه يرجع إلى عاملين؛ يتعلّق الأوّل بالطّابع الاستعمالي الذي يميّز اللّغة، ويعود الثّاني إلى المذهب الاعتزالي للرّجل، حيث نجده يقول: "وممّا انتهى إليه النّظر في كتاب سيبويه، وكاد يكون رأيا لكلّ معتن بدراسته أنّ سيبويه يتبنّى نظرة فعلية للّغة من حيث هي استعمال فعلي للمتكلّم العربي، وليست نظاما مفترضا لا علاقة له بالتّحقّق الفعلي. وقوة الاستعمال راجعة فيما نعتقد -إذا وصلناها بعقيدة الرّجل الكلامية- إلى تصوّر المعتزلة ومذهبهم في التّواضع والاتّفاق اللّغوي من جهة والذي يجعل من المتكلّم صاحب القرار الأوّل في الإنشاء اللّغوي والخلق اللّساني، ومن جهة أخرى قوّة العرف والاستعمال الذي يأتي على اللّغة فيعمل فيها أشكالا من التّغيير بالنّقص والزّيادة والتّبديل والتّوسيع والتّقليص ممّا يرجع كلّه إلى سلطة المتكلّم"[5].

فاللّغة في نظر سيبويه ليست قوالب جامدة يقوم المتكلّم والمتلقي بتطبيقها، بل هيّ نتاج تفاعل المتحاورين فيما بينهم مع مراعاة متطلّبات المقام التّواصلي. فالعلاقة بين المتكلّم والمتلقي محكومة بجملة من القواعد والمبادئ التي تضبط جميع مراحل التّحاور، من تكلّم المتكلّم إلى استماع المتلقي ثمّ فهمه فجوابه بالعبارة أو بالفعل، مع مراعاة أمور أخرى تخصّ تداول اللّغة بين الأفراد[6].

2.تأصيل ظاهرة الاستلزام الحواري في كتاب "الكتاب" لسيبويه

بدأ التفكير في الاستلزام الحواري من سؤال الفيلسوف الإنجليزي بول غرايس: كيف يقصد المتكلّم ما لم يقله؟ وكيف يفهم المتلقي ما لم يُقل له؟ وإجابة عن هذا السّؤال، وضع غرايسالأساس الأوّل لهذه الظّاهرة، وهو مبدأ التّعاون؛ حيث يتّفق المتحاورون ضمنيا على إنجاح الحوار وإيصال قصدهم، ثم قسّم هذا المبدأ العام إلى أربع قواعد فرعية، والمتمثّلة في: قاعدة الكم، قاعدة الكيف، قاعدة العلاقة، قاعدة الجهة.

وتختص كلّ قاعدة من هذه القواعد بجانب من جوانب الحوار[7].

يتعاون المتكلّم والمتلقي في إيصال قصدهما لإنجاح الحوار، ويشمل هذا التّعاون أربع قواعد فرعية، يتّفق عليها المتكلّم والمتلقي ضمنيا، وبناءً على مبدأ التّعاون والالتزام بقواعده الأربعة الفرعية، يستطيع المتكلّم أن يوصل قصده إلى المتلقي بطريق مباشرة دون معوّقات. وإذا أراد المتكلّم أن يوصل قصده بطريق غير مباشرة[8]، فيقوم بخرق إحدى القواعد الفرعية، ليجعل هذا الخرق مستلزما لقصده.

وقد وقف سيبويه في كتابه على الاستلزام الحواري (Conversational Implicature) النّاتج عن خرق القواعد، وكان قريبا إلى حدّ بعيد من الخرق التّداولي الذي أشار إليه بول غرايس. وهذا ما سنّوضّحه في العناصر الآتية:

1.2 خرق قاعدة الكم:

تحدث ظاهرة الاستلزام الحواري (Conversational Implicature) بفعل خرق المتكلّم لأحد قواعد الحوار، وقد أشار سيبويه إلى هذه الظّاهرة في نصوص عديدة من كتابه الكتاب والتي تتوافق إلى حدّ بعيد بما جاء به الفيلسوف الإنجليزي بول غرايس.

نتطرّق في هذا العنصر لإحدى القواعد الفرعية لمبدأ التّعاون وهي:

- **قاعدة الكم:** وترتبط هذه القاعدة بكمية المعلومات التي يجب تقديمها في الحوار، وتتحقّق بقاعدتين:

أ- اجعل إسهامك الحواري إخباريا بالقدر المطلوب بغية تحقيق الأغراض الحالية للحوار.

ب- لا تجعل إسهامك الحواري إخباريا أكثر ممّا هو مطلوب[9].

وتُخرق هذه القاعدة عندما يخرج المتكلم عن تقديم القدر المطلوب من المعلومات زيادة أو نقصانا، مستلزما لمعنى غير مباشر يكمن فيه قصده، ويُفهم من سياق الكلام[10]، وينقسم خرق قاعدة الكم إلى قسمين، هما:

أوّلا: خرق قاعدة الكم بالزّيادة: وهي أن يقدّم المتكلّم معلومات أكثر ممّا يحتاجه المتلقي ليصل إلى قصده، مستلزما لمعنى غير مباشر يحمله قصده، ويُفهم من المقام[11].

ومن الآليات التي ذكرها سيبويه والقريبة من خرق قاعدة الكم بالزّيادة هي آلية التّوكيد. فقد ذكر سيبويه في الباب الذي أسماه "هذا باب يكرّر فيه الاسم في حال الإضافة ويكون الأوّل بمنزلة الآخر". ما نصّه: يقول أحدهم: "يا زيدَ زيدَ عمرٍو أخينا ويا زيدَ زيدَنا. وهذا ما استحسنه الخليل ويونس حيث أكّدا أنّ هذا كلّه سواء، وهي لغة جيّدة عند العرب"[12].

وبخصوص آلية التّوكيد ذكر سيبويه في كتابه الكتاب أمثلة كثيرة، نذكر منها:

- هو زيدٌ معروفا. وفي هذا المثال صار المعروف حالا. وذلك أنّك ذكرت للمتلقي إنسانا كان يجهله أو ظننت أنّه يجهله، كأنّك قلت: أثبته أو الزمه معروفا، فصار المعروف حالا [13]
- إنّي عبد الله آكلا كما تأكل العبيد. في هذا المثال صغّر نفسه لربّه في قوله: إنّي عبد الله، ثمّ يفسّر حال العبيد فيقول: آكلا كما تأكل العبيد[14]
- هو عبد الله شجاعا بطلا.
- أنا عبد الله كريما جوادا.

في هذين المثالين أراد المتكلّم الفخر فوضع المتلقي في مرتبة من يجهل، فقال: (هو عبد الله، أنا عبد الله) اعرفني بما كنت تعرف وبما كان بلغك عنّي، ثمّ يفسّر الحال التي كان يعلمه عليها أو تبلغه، فيقول: هو عبد الله شجاعا بطلا وأنا عبد الله كريما جوادا[15].

ومن خلال هذه الأمثلة يتراءى لنا أنّ سيبويه لم يفصل القواعد النّحوية عن المقام الذي يُحيط بالكلام. بحكم أنّ المقام يساهم في تحديد المعنى المستلزم أثناء العملية التّواصلية. كما راعى في

وضعه للقواعد النّحوية العلاقة بين المتكلّم والمتلقي. فجواز الحال ومنعها مرتبط ارتباطا وثيقا بالمقام. فإن قُصد منها التّوكيد جازت وإنْ لم يُقصد منها التّوكيد امتنعت.

وبخصوص التّوكيد ذكر سيبويه في "باب ما جرى من الأمر والنّهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أنّ الرّجل مستغن عن لفظك بالفعل" الأمثلة التالية:

- الجدار الجدار. بمعنى نهيته أن يقرب الجدار المخوف المائل.
- الأسد الأسد. بمعنى نهيته أن يقرب الأسد[16].
- الطّريق الطّريق. بمعنى خلّ الطّريق أو تنحّ عن الطّريق[17].
- إيّاك والأسد. بمعنى إيّاك فاتّقينّ والأسد.
- إيّاي والشّر. بمعنى إيّاي لأتّقينّ والشّر[18].
- الحذر الحذر. بمعنى الزم الحذر.
- النّجاء النّجاء. بمعنى عليك النّجاء[19].
- أهلك واللّيل. بمعنى بادر أهلك قبل اللّيل، والمعنى "أن يحذّره أن يدركه اللّيل، واللّيل محذّر منه"[20]

فالتّوكيد من الآليات النّحوية التي درسها سيبويه في كتابه الكتاب، وهو أيضا من الأمور التي تهتم التّداولية حديثا بدراسته والاهتمام به، تقوية للمعنى وإسهاما في نجاح الحوار بين المتكلّم والمتلقي[21].

ثانيا: خرق قاعدة الكم بالنّقصان: وهي أن يقدّم المتكلّم معلومات أقل ممّا يحتاجه المتلقي ليصل إلى قصده، مستلزما لمعنى غير مباشر يحمله قصده والذي يُفهم من المقام[22].

وبالرّجوع إلى كتاب سيبويه ، نجد أنّ هذه القاعدة حاضرة عنده، وهي ظاهرة للعيان في سياق حديثه عن الحذف والاتّساع والاختصار والتي جاءت في ثنايا متفرقة من الكتاب؛ حيث جاء في (باب ما يكون في اللّفظ من الأغراض)، وقد وضّح السّيرافي (ت368هـ) معنى الأغراض أنّه ما يعرض في الكلام فيجيء على غير ما ينبغي أن يكون عليه قياسه[23].ويقول سيبويه في شأن الحذف: "اعلم أنّهم ممّا يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوّضون، ويستغنون بالشّيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتّى يصير ساقطا"[24]، وقد تحدّث سيبويه عن سبب الحذف لدى العرب قائلا: "كما يحذفون ما يكثر استعمالهم إيّاه"[25] ،ويضيف أيضا: "إذا طال الكلام كان الحذف أجمل"[26].ووضع سيبويه ضوابط للحذف؛ حيث يقول: "فلو حسن بالذي لا يستغنى به الكلام لحسن بالذي يستغنى به"[27]. فالحذف من الظّواهر التي تشترك فيها اللّغات البشرية؛ حيث يميل المتكلّم إلى حذف العناصر التي يمكن فهمها من خلال الظّروف المصاحبة للمقام.

وفيما يتعلّق بالحذف، ذكر سيبويه شواهد من القرآن الكريم، من قول تعالى: «وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَاوَإِنَّالَصَادِقُونَ﴿٨٢﴾» سورة يوسف: 82. إنّما يريد أهل القرية[28]، فحذف على سبيل الاتّساع والاختصار، لأنّه حذف المضاف تخفيفا، واكتفى بالمضاف إليه، لأنّ الأصل هو: واسأل أهل القرية[29].ومثله في قوله تعالى: «وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًاوَأَسَرُّوا النَّدَامَةَلَمَّارَأَوُا الْعَذَابَوَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِيأَعْنَاقِالَّذِينَكَفَرُوأَهَلْيُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾»سورة سبأ: 33. وإنّما المعنى: بل مكركم في اللّيل والنّهار. وقال عزّ وجلّ« لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىوَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواوَالصَّابِرِينَفِيالْبَأْسَاءِوَالضَّرَّاءِوَحِينَالْبَأْسِأُولَئِكَ الَّذِينَ

صَدَقُواوَأُولَٰئِكَهُمُالْمُتَّقُونَ﴿١٧٧﴾»سورة البقرة: 177. وإنّما المعنى هو: ولكنّ البرّ برُّ من آمن بالله واليوم الآخر[30].

يتّضح من هذه الآيات الكريمة من القرآن الكريم، أنّ للمقام دور رئيس في معرفة المتلقي للمعنى المستلزم الذي يحمله الخطاب، فقد وضّح سيبويه الفرق بين المعنى الصّريح والمعنى المستلزم للكلم، وهذا ما يتجلّى عند غرايس في حديثه عن الفرق بين الكلام الذي يُقال والمعنى الذي يُقصد.

وممّا جاء على اتّساع الكلام والإيجاز والاختصار ما ذكره سيبويه في "باب استعمال الفعل في اللّفظ لا في المعنى لاتّساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار"؛ حيث يهدف سيبويه من دراسته للاتّساع إلى إحداث تواصل ناجح بين المتكلّم والمتلقي، وإزالة أي غموض يسود الجملة، كما تحدّث سيبويه عن ضوابط الاتّساع والإيجاز والاختصار، في قوله: "ولكنّه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطَب بالمعنى"[31].

ولتبيان كيفية اتّساع الكلام، وضّح سيبويه ذلك من خلال قوله تعالى:«وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴿١٧١﴾»سورة البقرة: 171. فلم يشبّهوا بما ينعق، وإنّما شبهوا بالمنعوق به، وإنّما المعنى: مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل النّاعق والمنعوق به الذي لا يسمع. ولكن جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المتلقي بالمعنى[32].

وعن الاتّساع والإيجاز يضيف سيبويه قائلا: "فمن ذلك أن تقول على قول السّائل: كم صيد عليه؟ وكم غيرُ ظرف لما ذكرت لك من الاتّساع والإيجاز، فتقول: صيد عليه يومان. وإنّما صيد عليه الوحش في يومين ولكنّه اتّسع واختصر"[33]. ويعتبر كتاب سيبويه "عملا تأسيسيا لتداولية يمكن أن نصطلح عليها بتداولية الاتّساع... هذه التّداولية التي رصدها، وتتبّعها عبر عدد غير قليل من أبوابه وفصوله ليؤكّد الطّابع المرن والمتطوّر للغة، وليقول بطريقة غير مباشرة بأنّ المستعمل للّغة له من حقوق التّصرّف فيها ما لا يملك النّحوي معه القدرة على تقييده وتتبّعه واستقصاء أفراد كلامه. فهو (أي المتكلّم) دائم التّصرّف في الألفاظ خدمة لما يقصده من المعاني التي تتنوّع بحسب الأحوال والمقامات وسياقات التّخاطب"[34]. وقد "ارتبط مبدأ الاتّساع عند النّحاة بجهات التّخاطب كلّها، ونقصد جهة المتكلّم من حيث قصده من الكلام، وجهة الكلام نفسه من حيث جنس الكلام المعبّر به، وجهة المتلقي من حيث الأثر الذي يتركه الاتّساع عند التّخاطب به"[35].

يتّضح من كلام سيبويه أنّه يشير إلى فلسفة تداولية تقارب ما جاء به بول غرايس في خرق قاعدة الكم بالزّيادة وبالنّقصان، هذه القاعدة التي تُخرق بالخروج عن الأصل، وهذا ما جاء عند سيبويه في حديثه عن الحذف والتّوكيد والاتّساع والإيجاز والاختصار في مواضع مختلفة من كتابه الكتاب، وهذا يدل على إدراك الرّجل للمعاني المستلزمة التي يحملها الحوار أثناء العمليات التّواصلية، فكان سيبويه سبّاقا إلى معالجة ظاهرة الاستلزام الحواري (Conversational Implicature)، قبل أن يتعرّف عليها بول غرايس الذي يرى "من المهم ملاحظة أنّ المتكلّمين هم الذين يوصلون المعنى عبر التّضمينات، وأنّ المستمعين هم الذين يتعرّفون على هذه المعاني الموصلة عبر الاستدلال، وأنّ الاستدلالات المختارة هي التي ستبقي على افتراض التّعاون قائما"[36].

2.2 خرق قاعدة الكيف

تحدث ظاهرة الاستلزام الحواري (Conversational Implicature) بفعل خرق المتكلّم لأحد قواعد الحوار، وقد أشار سيبويه إلى هذه الظّاهرة في نصوص عديدة من كتابه الكتاب والتي تتوافق إلى حدّ بعيد بما جاء به الفيلسوف الإنجليزي بول غرايس.

نتطرّق في هذا المبحث عند إحدى القواعد الفرعية لمبدأ التّعاون وهي:

- **قاعدة الكيف:** وتندرج تحت هذه القاعدة قاعدة عامة: "حاول أن تجعل إسهامك الحواري صادقا"، وتتجلّى في قاعدتين:

أ- لا تقل ما تعتقد أنّه كاذب.

ب- لا تقل ما تفتقد إلى دليل كاف عليه[37].

وتُخرق هذه القاعدة عندما يخرج المتكلّم عن قول الحقيقة أو قوله ما يفتقد إلى دليل كاف عليه، مستلزما لمعنى غير مباشر يكمن فيه قصده، ويُفهم من سياق الكلام.

عندما تُخرق قاعدة الكيف تحصل ظاهرة الاستلزام الحواري (Conversational Implicature) وهذه القاعدة تتوافق إلى حدّ بعيد بما جاء به سيبويه في باب (الاستقامة من الكلام والإحالة)؛ حيث وضع سيبويه خمسة أقسام للكلام، وهي:[38]

1. المستقيم الحسن (مستقيم نحويا ودلاليا)

أطلق سيبويه حكم المستقيم الحسن على التّراكيب اللّغوية التي التزمت القواعد النّحوية مع إفادة دلالة محدّدة لمعنى التّراكيب[39]،ولتوضيح ذلك، مثّل سيبويه بالأمثلة التّالية:

- أتيتك أمس.
- سآتيك غدا.

نلاحظ في هاتين الجملتين استقامة النّظام التّركيبي لهما، وهذا ناتج عن التزام المتكلّم بالقواعد النّحوية، والحسن فيهما مرتبط بصحة مدلول الجملتين، ممّا جعل سيبويه يصفهما بالمستقيم الحسن.

2. المحال (فاسد نحويا ودلاليا)

أطلق سيبويه حكم المحال على الكلام الذي ينقض أوّله بآخره، ولتوضيح ذلك استشهد بالجملتين الآتيتين:

- أتيتك غدا.
- سآتيك أمس.

من خلال هاتين الجملتين يبدو أنّ المتكلّم لا يمتّ بأيّة صلة بالواقع اللّغوي؛ فهذا الكلام واضح للعيان أنّه غير صحيح، وهنا يتجلّى بوضوح خرق قاعدة الكيف التي تنصّ على تجنّب المتكلّم للكلام الذي يعتقد أنّه كاذب. ولأجل ذلك استبعده سيبويه عن الكلام الصّادق وجعله كلاما محالا.

3. المستقيم الكذب (مستقيم نحويا، فاسد دلاليا)

أطلق سيبويه حكم المستقيم الكذب على الكلام المستقيم من جهة اللّفظ والمعنى المراد؛ إلاّ أنّ هذا المعنى ليس على جهته الحقيقية، وإنّما يُفهم على جهة المجاز اللّغوي الذي أقرّه النّظام اللّغوي للعربية، وإنّما نشأ كذبه من مخالفته للواقع الخارجي[40]. وللتّوضيح أكثر قدّم لنا سيبويه المثالين التّاليين:

- حملتُ الجبل.
- شربتُ ماء البحر.

إنّ حكم سيبويه على هذا القسم من الكلام "بصفة المستقيم الكذب، تعتبر من القواعد التّداولية التي أرساها سيبويه خلال تقسيمه للكلام والتي تنخرم فيها شروط المطابقة بين النّسبة الكلامية والنّسبة الواقعية الخارجية والنّسبة العقلية... إنّ الكلام المستقيم الكذب تركيب انتظمت عناصره وأجزاؤه وفق نسق لغوي وقاعدي مقبول يحافظ على الرّتب... غير أنّ اللّحن يمكن أن يأتيه من جهة دلالة ملفوظه في علاقته بالاعتقاد بالواقع، إذ هو إمّا صادق أو كاذب بناء على المنطق الثّنائي القيمة كما هو معروف عند التّداوليين"[41]، ونفهم من كلام سيبويه أنّ المقياس الذي ارتكز عليه مبني على ملاحظة المعاني اللّغوية وفق معطيات الواقع الخارجي[42].

وأخيرا، نخلص إلى حدوث خرق لقاعدة الكيف، والدّليل على ذلك هو إطلاق اسم

(المستقيم الكذب)، فهو مستقيم من حيث النّظام التّركيبي، أمّا من حيث النّظام الدّلالي فهو كاذب.

4. المستقيم القبيح (مستقيم دلاليا فاسد نحويا)

أطلق سيبويه حكم المستقيم القبيح على الكلام المستقيم من جانب المعنى والقبيح من الجانب التّركيبي، لأنّ المتكلّم فصل بين متلازمين؛ حيث جعل اللّفظ في غير موضعه اللاّزم له، وخرق قيد الاختصاص اللّفظي[43]. ومثاله قول سيبويه في الجملتين الآتيتين:

- قد زيدا رأيت.
- كي زيدٌ يأتيك.

يتحدّث سيبويه في الجملتين السّابقتين عن اجتماع الاستقامة والقبح، وهذا غير منكور؛ لأنّ الكلام مبني أساسا على قصد المتكلّم، فهو مستقيم لأنّ المتكلّم لم يقصد اللّحن، إلاّ أنّ لفظه ونظمه جاء مخالفا للأولى في العربية، وهو لزوم الوصل بين المتلازمين نحو: (قد) و(كي) والفعل الذي يلزم دخولهما عليه[44]؛ ففي الجملتين السّابقتين حدث خرق واضح في تركيبهما، وذلك بربط (قد) و(كي) بالاسم.

5. المحال الكذب (فاسد نحويا ودلاليا)

أطلق سيبويه حكم المحال الكذب على الكلام الفاسد، أوّله وآخره. ووضّح لنا ذلك في المثال الآتي:

- سوف أشرب ماء البحر أمس.

حدث خرق لهذه الجملة في النّظامين التّركيبي والدّلالي، "وما هذا الاستحسان، وذاك المحال الكذب، إلاّ لأنّ المعاني التي اعتاد النّاس على تلقّيها وترتيبها، غير تلك التي وردت في معاني الأمثلة، أمّا عندما يحمل معاني جديدة فإنّها تُقبل، ذلك أنّ جملة (سوف أشرب ماء البحر) على هذه الصّورة، مقبولة في باب المجاز على سبيل الكناية، أمّا إذا أُضيف لها كلمة (أمس) فإنّها محالة؛ ذلك لأنّ الزّمن قد مرّ... والمحال والكذب عند النّحويين ينبني على مفهوم المعاني وتجدها في إطار الصّدق والكذب"[45].

ومّما سبق، يتبيّن لنا أنّ سيبويه حينما درس الأقسام الخمسة للكلام، لم يقتصر على النّظام التّركيبي فحسب، وإنّما تعدّى إلى التّركيز على العملية التّواصلية وعلى المعنى الصّحيح، والابتعاد عن الخرق الذي يحصل في النّظام التّركيبي والدّلالي، لكي يتسنّى للمتلقي معرفة قصد المتكلم من الكلام الذي تلفّظ به.

3.2 خرق قاعدة الملاءمة

تحدث ظاهرة الاستلزام الحواري (Conversational Implicature) بفعل خرق المتكلّم لأحد قواعد الحوار، وقد أشار سيبويه إلى هذه الظّاهرة في نصوص عديدة من كتابه الكتاب والتي تتوافق إلى حدّ بعيد بما جاء به الفيلسوف الإنجليزي بول غرايس

نتطرّق في هذا المبحث عند إحدى القواعد الفرعية لمبدأ التّعاون وهي:

- **قاعدة الملاءمة أو الورود:** أو علاقة الخبر بمقتضى الحال، وتندرج تحت هذه القاعدة قاعدة واحدة تقول:

- اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع.

وتُخرق هذه القاعدة عندما يخرج المتكلّم عن قول ما يناسب الحوار، مستلزما لمعنى غير مباشر يكمن فيه قصده، ويُفهم من سياق الكلام.

عندما تُخرق قاعدة الملاءمة أو الورود تحصل ظاهرة الاستلزامالحواري (Conversational Implicature) وهذه القاعدة تتوافق إلى حدّ بعيد بما جاء به سيبويه في "باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره في غير الأمر والنّهي". حيث وضع سيبويه الأمثلة التّالية[46]:

- إذا رأيت رجلا متوجّها وجهة الحاج، قاصدا في هيئة الحاج، فقلت:

- مكة وربّ الكعبة. حيث زكنت أنّه يريد مكة، كأنّك قلت: يريد مكة والله.
- ويجوز أن تقول: مكة والله، على قولك: أراد مكة والله. ومن ذلك قوله تعالى: «وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾»سورة البقرة: 135. أي بل نتّبع ملّة إبراهيم حنيفا، كأنّه قيل لهم: اتّبعوا، حين قيل لهم: كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ.
- أو رأيت رجلا يسدّد سهما قِبَل القرطاس فقلت: القرطاس والله. أي يصيب القرطاس، وإذا سمعت وقع السّهم في القرطاس قلت: القرطاس والله، أي أصاب القرطاس.
- ولو رأيت ناسا ينظرون الهلال وأنت منهم بعيدا فكبّروا لقُلتَ:
- الهلالَ وربّ الكعبة، أي أبصروا الهلال.
- أو رأيت ضربا فقلت على وجه التّفاؤل:
- عبدَ الله، أي يقع بعبد الله. أي يقع بعبد الله، أو بعبد الله يكون.

وممّا سبق، يمكن توضيح ما قاله سيبويه (ت180هـ) في الجدول الآتي[47]:

ـ جدول يوضّح المحذوف المقدّر للأقوال الطّبيعية انطلاقا من علاقتها بمقتضى الحال .

القول الطّبيعي	المقام التّواصلي	وضعية المتكلّم	حاسة رصده	التّقدير
مكة وربّ الكعبة	شخص متوجّه وجهة الحاج ويتزيّ بزي الإحرام	حاضر قريب	الرّؤية بالعين	يريد مكة المكرّمة
القرطاس والله	رجل يسدّد سهما صوب القرطاس	حاضر قريب	الرّؤية بالعين	يصيب القرطاس
	رجل أصاب بسهمه القرطاس	حاضر قريب	السّمع بالأذن	أصاب القرطاس
الهلال وربّ الكعبة	ناس ينظرون الهلال، ويكبّرون	حاضر بعيد	الرّؤية بالعين والسّمع بالأذن	أبصروا الهلال
عبدَ الله	أحد النّاس يقع عليه الضّرب	حاضر قريب	الرّؤية بالعين	يقع بعبد الله أو بعبد الله يكون

إنّ المحذوف المقدّر في هذه الأقوال الطّبيعية يتعلّق استحضاره بعناصر متعدّدة منها[48]:

- وضعية المتكلّم والمتلقي.
- تجاور المتكلّم والمتلقي.
- موقع المتكلّم والمتلقي من مرجع خطابهما.
- العالم الخارجي (أي المعلومات الحاصلة على الواقع والتي تساعد المستدل على بناء دليله بوجه يستفاد منه أنّ المقصود هو معنى لم يتناوله اللّفظ بالنّطق.

وصفوة القول، حتّى يستطيع المتلقي الوصول إلى قصد المتكلّم، يجب أن يكون ملمّا بمعاني الكلمات ومرجعياتها، والسّياقات اللّغوية وغير اللّغوية للكلام، مدركا للخرق الذي أحدثه المتكلّم عن قواعد الحوار، ومعتقد أنّ المتكلّم أراده أن يعلم أنّه أحدث خرقا[49].

4.2 خرق قاعدة الجهة

تحدث ظاهرة الاستلزام الحواري (Conversational Implicature) بفعل خرق المتكلّم لأحد قواعد الحوار، وقد أشار سيبويه إلى

هذه الظّاهرة في نصوص عديدة من كتابه الكتاب والتي تتوافق إلى حدّ بعيد بما جاء به الفيلسوف الإنجليزي بول غرايس.

نتطرّق في هذا المبحث عند إحدى القواعد الفرعية لمبدأ التّعاون وهي:

- **قاعدة الجهة:** ينظر غرايس إلى هذه القاعدة على أنّها لا ترتبط بالكلام مثل القواعد السّابقة، وإنّما ترتبط بالأحرى بكيفية قول الكلام. والقاعدة العامة التي تمثّل هذه القاعدة هي: "كن واضحا"، وتندرج تحتها قواعد متفرّعة، وهي:
  - اجتنب غموض التّعبير.
  - اجتنب اللّبس.
  - كن موجزا (اجتنب الإطالة بغير ضرورة).
  - كن مرتّبا[50].

وتُخرق هذه القاعدة عندما يخرج المتكلّم عن القول الواضح، مستلزما لمعنى غير مباشر يكمن فيه قصده، ويُفهم من سياق الكلام.

عندما تُخرق قاعدة الجهة أو الكيفية تحصل ظاهرة الاستلزام الحواري (Conversational Implicature) وهذه القاعدة تتوافق إلى حدّ بعيد بما جاء به سيبويه في مبحث التّقديم والتّأخير.

تُبنى ظاهرة التّقديم على افتراض أنّ هناك ترتيبا للألفاظ في الكلام، وأنّ المتكلّم يدرك هذا التّرتيب، ولكنّه يختار خرقه لغرض ما، فيقدّم لفظا من هذه الألفاظ أو يؤخّرها[51] ،ومن الموضوعات التي تتعلّق بالفاعل، تقدّم المفعول به عليه وجوبا وجوازا، فوجوب التّقديم أمر قد فُرض على المتكلّم من الواقع اللّغوي العام، أمّا في حالة الجواز فيكون هذا التّقديم والتّأخير ناتجا عن تصرّف المتكلّم الذي يروم منه تحقيق ما يصبو إليه من مقاصد وأغراض، فالأصل الذي وردت عليه صور الخطاب بهذا التّرتيب من فعل وفاعل ومفعول به، هو الذي تعارف عليه المتكلّم ولكنّه ينحو منحى يخالف فيه هذا الأصل، فيقدّم المفعول على فاعله إذا وجدت القرائن التي تشير إلى هذا التّقديم[52] ،وقد تجلّى ذلك عند سيبويه في الباب الذي أسماه "هذا باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعول"؛ حيث بيّن فيه الغرض الذي يقصده المتكلّم من هذا التّقديم، فقال: "فإن قدّمت المفعول وأخّرت الفاعل وأخّرت الفاعل جرى اللّفظ كما جرى في الأول. وذلك قولك: ضرب زيدا عبدُ الله؛ لأنّك إنّما أردت به مؤخّرا ما أردت به مقدّما، ولم تُرد أن تشغل الفعل بأوّل منه وإن كان مؤخّرا في اللّفظ، فمن ثمّ كان حدّ اللّفظ أن يكون فيه مقدّما، وهو عربي جيّد كثير، كأنّهم إنّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يُهمّانهم ويعنيانهم"[53].

وقد أشار سيبويه إلى أنّ التّقديم والتّأخير يكون للعناية والاهتمام؛ حيث قال: "وإن قدّمت الاسم فهو عربي جيّد، كما كان ذلك عربيا جيّدا، وذلك قولك: زيدا ضربتُ، والاهتمام والعناية هنا في التّقديم والتّأخير سواء، مثله في ضرب زيد عمرا وضرب عمرا زيدٌ"[54].

تحدّث سيبويه عن ضوابط التّقديم والتّأخير في قوله: "إنّما كان التّأخير أقوى لأنّه إنّما يجيء بالشّك بعدما يضمن كلامه على اليقين، أو بعد ما يبتدئ وهو يريد اليقين ثم يدركه الشّك، كما تقول: عبد الله صاحبُ ذاك بلغني، وكما قال: من يقول ذاك تدري، فأخّر ما لم يعمل في أوّل كلامه. و إنّما جعل ذلك فيما بلغه بعدما مضى كلامه على اليقين، وفيما يدري"[55]. ويضيف سيبويه قائلا: "وكلّما طال الكلام ضعُف التّأخير إذا أعملت، وذلك قولك: زيدا أخاك أظن، فهذا ضعيف كما يضعف زيدا قائما ضربتُ؛ لأنّ الحدّ أن يكون الفعل مبدأ إذا عمل"[56].

ولتوضيح ظاهرة التّقديم والتّأخير قدّم سيبويه المثال التّالي[57]:

- ضرب زيدا عبد الله.
- فأصل هذه الجملة هو: ضرب عبد الله زيدا.
- يعود سبب تقديم المفعول به، وتأخير الفاعل إلى اهتمام المتكلّم بالمفعول به، وتأخير الفاعل إلى

اهتمام المتكلّم بالمفعول به. فخرق قاعدة التّرتيب التي تنصّ عليها قواعد النّحو العربي، وهي: الفعل، الفاعل، المفعول به[58].

وبخصوص تقديم خبر النّواسخ على اسمها، ذكر سيبويه في "باب الفعل الذي يتعدّى اسم الفاعل اسم المفعول، واسم الفاعل والمفعول، فيه لشيء واحد" المثال التّالي:

- كان أخاك عبدُ الله.

تقدّم الخبر على الاسم، وحال التّقديم والتّأخير فيه كحاله في ضرب لأنّه فعل مثله[59].

وفيما يتعلق بالقاعدة الفرعية عند غرايس والتي تنصّ على تجنّب اللّبس، نجد سيبويه قد أكّد على ذلك؛ حيث قال: "لا يُبدأ بما يكون فيه اللّبس، وهو النّكرة. ألا ترى أنّك لو قلت: كان إنسان حليما أو كان رجل منطلقا، كنت تُلبس، لأنّه لا يُستنكر أن يكون في الدّنيا إنسان هكذا، فكرهوا أن يبدؤوا بما فيه اللّبس ويجعلوا المعرفة خبرا لما يكون فيه هذا اللّبس"[60].

3. خاتمة: يمكن أن نؤكد في الختام على مايلي:

- إنّ الأمثلة التي ذكرها سيبويه فيما يخص أغراض الزّيادة، والمتمثّلة في التّوكيد والتّحذير والتّنبيه، تتوافق وقاعدة الكم بالزّيادة عند بول غرايس، وهذا النّوع من الخرق يحدث أثناء العملية التّواصلية بين المتكلّم والمتلقي، لمقاصد يقصدها المتكلّم. وللمقام دور بارز في تحديد المحذوف والكشف عن المعنى المستلزم الذي خرج عن دلالته الأصلية.

- حدث خرق قاعدة الكيف عند سيبويه من خلال إطلاق اسم (المستقيم الكذب)، فهو مستقيم من حيث النّظام التّركيبي، أمّا من حيث النّظام الدّلالي فهو كاذب.

- للوصول إلى قصد المتكلّم، يجب أن يكون ملمّا بمعاني الكلمات ومرجعياتها، والسّياقات اللّغوية وغير اللّغوية للكلام، مدركا للخرق الذي أحدثه المتكلّم عن قواعد الحوار، ومعتقد أنّ المتكلّم أراده أن يعلم أنّه أحدث خرقا.

- وختاما، نقول إنّ سيبويه قد سبق غرايس بقرون عديدة في معالجته لقضية خرق قواعد الحوار، وتجلّى ذلك في حديثه عن الحذف والتّوكيد والتّقديم والتّأخير والاتّساع والاستقامة...إلخ، والغرض المتوخّى من هذا الخرق هو وصول المتكلّم إلى إفهام المتلقي ما القصد من الحوار؛ فإذا كان المتكلّم يقصد أن يكون للحوار معنى، فهو يعني من جانب المتلقي أن يكون لهذا الحوار قيمة أو قيّم متعدّدة[61]

4. قائمة المراجع:

_ أحمد غانم عبد الحمزة، مقاربة تداولية في كتاب سيبويه، قواعد التّخاطب اللّساني أنموذجا، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، ع4، م13، 2020

_ أحمد فهد صالح شاهين، النّظرية التّداولية وأثرها في الدّراسات النّحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، 2015.

_ إدريس مقبول، البعد التّداولي عند سيبويه، عالم الفكر، العدد1، المجلّد33، سبتمبر2004.

_ إدريس مقبول، الأفق التّداولي "نظرية المعنى والسّياق في الممارسة التّراثية العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011.

_ إدريس مقبول، الأسس الابستمولوجية والتّداولية للنّظر النّحوي عند سيبويه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2006.

_بانصالحمهديالخفّاجي، المتكلّم وأثره في بناء القاعدة النّحوية في كتاب سيبويه، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد97.، 2011

_ جورج يول، التّداولية، ترجمة: قصي العتّابي، الدّار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

_ حافظإسماعيليعلوي، التّداولياتعلماستعمالاللّغة، تقديموتنسيق، عالمالكتبالحديثللنّشروالتّوزيع، إربد، الأردن، ط2، 2014.

_ حيدر غضبان، اللّسانيات العربية رؤى وآفاق، ج2، عالم الكتب الحديث، 2019

_ سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، النّاشر مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988 ج2.

_ صلاح إسماعيل عبد الحق، فلسفة اللّغة، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، مصر، ط2، 2018.

_ عبد المنعم عبد الله محمود السّيوطي، جماليات الاستلزام الحواري في القرآن الكريم "دراسة أسلوبية تداولية"، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة عين شمس، كليّة الآداب، قسم اللّغة العربية وآدابها، القاهرة، مصر، 2020.

_ محمّد بركات حمدي أبو علي، مفهوم المعنى بين الأدب والبلاغة، دار البشير للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، د ط، 1988.

_ محمد عديل عبد العزيز علي، الفكر اللّساني التّداولي "قراءات في التّراث والحداثة"، عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2016

_ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، النّاشر: مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2011.

_ المتولّي محمود المتولّي عوض حجاز، مصطلح الخُلْف في كتاب سيبويه، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الرّابعة والثّلاثون، الرّسالة 405، 2014.

_ هنادي ديّة، دورا المتكلّم والمخاطب في التّواصل الشّفهي في كتاب سيبويه وأثرهما في تطور التّراث النّحوي حتّى القرن الرّابع، رسالة مخطوطة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة دكتوراه في الآداب إلى دائرة اللّغة العربية ولغات الشّرق الأدنى في كلية الآداب والعلوم في الجامعة الأميركية في بيروت، بيروت، لبنان، كانون الثّاني 2016.

6.هوامش البحث:

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، النّاشر: مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2011، ص207

[2] ينظر: إدريس مقبول، البعد التّداولي عند سيبويه، عالم الفكر، العدد1، المجلّد33، سبتمبر2004، ص246

[3] إدريس مقبول، الأفق التّداولي "نظرية المعنى والسّياق في الممارسة التّراثية العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011، ص77

[4] إدريس مقبول، الأسس الابستمولوجية والتّداولية للنّظر النّحوي عند سيبويه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2006، ص393

[5] المرجع نفسه، ص389

[6] ينظر: حيدر غضبان، اللّسانيات العربية رؤى وآفاق، ج2، عالم الكتب الحديث، 2019، ص118

[7] ينظر: عبد المنعم عبد الله محمود السّيوطي، جماليات الاستلزام الحواري في القرآن الكريم "دراسة أسلوبية تداولية"، رسالة دكتوراه مخطوطة، جامعة عين شمس، كليّة الآداب، قسم اللّغة العربية وآدابها، القاهرة، مصر، 2020، ص90

[8] ينظر: المرجع السّابق، ص94

[9] ينظر: صلاح إسماعيل عبد الحق، فلسفة اللّغة، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، مصر، ط2، 2018، ص192

[10] ينظر: عبد المنعم عبد الله محمود السّيوطي، جماليات الاستلزام الحواري في القرآن الكريم "دراسة أسلوبية تداولية"، ص94

[11] ينظر: المرجع السّابق، ص94

[12] سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، النّاشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ط3، 1988 ج2، ص205

[13] ينظر: المرجع نفسه، ص78-79

[14] ينظر: المرجع نفسه، ص80

[15] ينظر: المرجع السّابق، ص79

[16] ينظر: الكتاب، سيبويه، ج1، ص253

[17] ينظر: المرجع نفسه، ص254
[18] ينظر: المرجع نفسه، ص273-274
[19] ينظر: المرجع نفسه، ص275
[20] سيبويه، الكتاب، ج1، ص275
[21] ينظر: سعاد بنت مصلح الردادي، البعد التّداولي في المقتضب للمبرّد، ص495
[22] ينظر: عبد المنعم عبد الله محمود السّيوطي، جماليات الاستلزام الحواري في القرآن الكريم "دراسة أسلوبية تداولية"، ص95
[23] ينظر: الكتاب، سيبويه، ج1، الهامش، ص24
[24] الكتاب، سيبويه، ج1، ص24-25
[25] الكتاب، سيبويه، ج2، ص269
[26] المرجع نفسه، ص38
[27] المرجع نفسه، ص281
[28] ينظر: الكتاب، سيبويه، ج1، ص212
[29] ينظر: الكتاب، سيبويه، ج3، ص247
[30] ينظر: الكتاب، سيبويه، ج1، ص212
[31] سيبويه، الكتاب، ج1، ص216
[32] ينظر: الكتاب، سيبويه، ج1، ص212
[33] سيبويه، الكتاب، ج1، ص211
[34] إدريس مقبول، الأسس الإبستمولوجية والتّداولية للنّظر النّحوي عند سيبويه، ص282-283
[35] حيدر غضبان، اللّسانيات العربية رؤى وآفاق، ج2، ص136
[36] جورج يول، التّداولية، ترجمة: قصي العتّابي، الدّار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص71
[37] ينظر: فلسفة اللّغة، صلاح إسماعيل عبد الحق، ص193
[38] ينظر: الكتاب، سيبويه، ج1، ص25-26
[39] ينظر: أحمد فهد صالح شاهين، النّظرية التّداولية وأثرها في الدّراسات النّحوية المعاصرة، ص80
[40] ينظر: المتولّي محمود المتولّي عوض حجاز، مصطلح الخُلف في كتاب سيبويه، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الرّابعة والثّلاثون، الرّسالة 405، 2014، ص39
[41] إدريس مقبول، الأسس الإبستمولوجية للنّظر النّحوي عند سيبويه، ص281-282
[42] ينظر: محمد عديل عبد العزيز علي، الفكر اللّساني التّداولي "قراءات في التّراث والحداثة"، عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2016، ص25
[43] ينظر: المتولّي محمود المتولّي عوض حجاز، مصطلح الخُلف في كتاب سيبويه، ص40
[44] ينظر: المرجع نفسه، ص40
[45] محمّد بركات حمدي أبو علي، مفهوم المعنى بين الأدب والبلاغة، دار البشير للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، د ط، 1988، ص119
[46] ينظر: الكتاب، سيبويه، ج1، ص275
[47] ينظر: إدريس مقبول، الأفق التّداولي، نظرية المعنى والسّياق في الممارسة التّراثية العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011، ص81
[48] ينظر: المرجع السّابق، ص81
[49] ينظر:عبد المنعم عبد الله محمود السّيوطي، جماليات الاستلزام الحواري في القرآن الكريم "دراسة أسلوبية تداولية"، ص91
[50] ينظر:صلاح إسماعيل عبد الحق، فلسفة اللّغة، ص193
[51] ينظر: هنادي ديّة، دورا المتكلّم والمخاطب في التّواصل الشّفهي في كتاب سيبويه وأثرهما في تطور التّراث النّحوي حتّى القرن الرّابع، رسالة مخطوطة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة دكتوراه في الآداب إلى دائرة اللّغة العربية ولغات الشّرق الأدنى في كلية الآداب والعلوم في الجامعة الأميركية في بيروت، بيروت، لبنان، كانون الثّاني 2016، ص33
[52] ينظر: بان صالح مهدي الخفّاجي، المتكلّم وأثره في بناء القاعدة النّحوية في كتاب سيبويه، مجلة كلية الآداب، العدد97، ص188
[53] الكتاب، سيبويه، ج1، ص34
[54] المرجع نفسه، ص80-81
[55] المرجع نفسه، ص120
[56] المرجع نفسه، ص120
[57] المرجع نفسه، ص34
[58] ينظر: أحمد غانم عبد الحمزة،مقاربة تداولية في كتاب سيبويه، قواعد التّخاطب اللّساني أنموذجا،ص1663
[59] ينظر: الكتاب، سيبويه، ج1، ص45
[60] سيبويه، الكتاب، ج1، ص48
[61] ينظر:حافظ إسماعيلي علوي، التّداوليات علم استعمال اللّغة، ص124